تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام , سورة الناس.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2025

درس القرآن و تفسير الناس .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الناس ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم إكمال لتفسير القرآن الكريم بتفسير سورة الناس ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .
و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .
و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (سنقص علمك) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

تمام ، بدايةً أصوات كلمة (رب) كي لا أنساها : الراء/ر رؤية و الباء/ب إحتياج ؛ دائماً ما ترى الإحتياج إلى شيء و هو الرب الذي يرعاك و تحتاج إليه لكي يُربيك و يُنميك ، هذه السورة العظيمة هي خِتام للقرآن الكريم و فيه يعظ الله الناس ، يعظهم بأعظم موعظة و هي أن يتقوا أشر الشرور و هو الوسوسة سواء أكانت من البشر أم من الجِن ، من البشر تكون من الغيبة و النميمة و فساد ذات البَين ، عندما قال النبي ﷺ إنها الحالقة و هي فساد ذات البَين ، فحذرنا الله سبحانه و تعالى في الوصية الأخيرة من القرآن الكريم من أشر الشرور و هي الوسوسة من البشر و من الجِن ، فعلينا أن نستعيذ و نطلب العوذ و نطلب الحماية و الحفظ من الله تعالى ضد هذه الشرور التي مصدرها إما شيطان إنسي أو شيطان جِني .

يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة ، باسمه تعالى الله الرحمن الذي يرحم كل بار و فاجر ، و الرحيم الذي يرحم المؤمنين .

—

{قُل أعوذ برب الناس} :

(قُل) قُل يا محمد و يا كل نبي و هو دعاء ، يُعلمنا الله الدعاء في الناس و في الفلق و هما أجزاء من درعٍ حامٍ و حصن حافظ للبشر ضد الشرور ، (قُل) أي يا محمد و يا كل نبي ، (أعوذ) أي أحتمي ، (برب الناس) و هو دعاء و توسل إلى الله عز و جل ، هنا يُعلمنا الله سبحانه و تعالى كيفية الدعاء و أهمية الدعاء و التوسل و أهميته بأسماءه و صفاته ، (قُل أعوذ) أي أحتمي أو أطلب الحماية و الحصن و الحفظ بمن؟ (برب الناس) بالذي تتجه إليه الأنظار للإحتياج فهو الرب : راء/ر رؤية من أصوات كلمات اللغة العربية الإلهامية ، باء/ب هو صوت الإحتياج ، رب ، ربُ مَنْ؟؟ (رب الناس) الناس ، الناس من الأُنس ، و الإنسان جمعه أناسي ، و هكذا الإنسان جُبِلَ أن يعيش في مجتمعات و في تجمعات منذ أن خلقه الله سبحانه و تعالى .

—

{مَلِك الناس} :

(قُل أعوذ برب الناس ¤ مَلِك الناس) هكذا الله يُذكرنا بأنه مَلِك الملوك ، لماذا؟ لكي لا نخاف من ملوك الدنيا الظالمين ، (مَلِك الناس) يُذكرنا الله أنه هو الملِك الأول ، هو المُتَحكم في أولئك

الملوك ، فهنا يُعطينا ثقة و يُعطينا دعم نفسي هذا الإله العظيم .

—

{إله الناس} :

(إله الناس) هو الله المستحق للعبادة و هو الإله الواحد الاحد إلهُنا ، إله الناس .

—

{من شر الوسواس الخناس} :

(من شر الوسواس الخناس) هنا العِلة من الإستعاذة ، أننا نستعيذ بالله عز و جل؟ مِن ماذا؟ من شر الشرور و هو الوسوسة ، (من شر الوسواس الخناس) سنأخذ أصوات هذه الكلمات بأمر الله تعالى لاحقاً لهذا أو في هذا الدرس ، و لكن نقول بدايةً أن شر الشرور كما قلنا هو الوسوسة بالغيبة و النميمة ، (من شر الوسواس الخناس) الخناس الذي إيه؟ يُحب الظلمة و يُحب الإختفاء و يُحب الأعمال الخبيثة الدنيئة و يُحب التدسية و كلها من أفعال الليل و الظلمة ، و هي كلها من أفعال الخناس ، هكذا تجد شيطان الإنسان خِنِّيس خَنَّاس ليس بصريح و لا قوي... و لا عنده شرف و لا جرأة ، إنما هو يعبث من خلف الظهور ، (الخناس) كذلك شيطان الجِن يوسوس و يُسَوِل في القلوب المعاصي و الآثام و العياذ بالله ، فهو خناس ، فور أن تتذكر الله عز و جل و تستغفر و تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ينصرف ذلك الخاطر و تنصرف تلك الوسوسة بأمر الله تعالى .

—

{الذي يوسوس في صدور الناس} :

(من شر الوسواس الخناس ¤ الذي يوسوس في صدور الناس) (يوسوس) أي يُسَوِل المعصية بلطف و بتسرب خفي ذات دوي دائري منتظم فهذا هو صوتُ الوسوسة ، وسوس ، (الذي يوسوس في صدور الناس) صدور أي في قلوب أو في أفهام أو في وجدان و في نفسية البشر من الناس ، و كلمة صدر لها معنى في أصوات الكلمات سنذكره بأمر الله تعالى .

—

{من الجِنَّةِ و الناس} :

(الذي يوسوس في صدور الناس ¤ من الجِنَّةِ و الناس) أي نستعيذ بالله من شياطين الجن الخفية و من شياطين الإنس الظاهرة فكلاهما خطير ، و أنهى الله سبحانه و تعالى القرآن الكريم بكلمة الناس لكي نركز على شرور البشر لكي نتقيها و نحذرها ، اللَّهم قِنَا شر الناس ، اللَّهم قِنَا شر الناس ، اللَّهم قِنَا شر الناس .

نقول أن كلمة الناس وردت في القرآن الكريم ٢٤٠ مرة ، و (ناس) أي من ناسٍ أي ينسى و كثير النسيان ، و كذلك (ناس) أي من الأُنس و الوَنس و المؤانسة ، و النسيان هي صفة مُلازمة للبشر ، قال تعالى : (و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي) هكذا الإنسان عندما يُذنب فيكون وقتها قد نسيَ حلاوة الإيمان ، قد نسيَ مراقبة الله عز و جل ، فإذاً أصل الذنب هو الكِبر و النسيان ، قال تعالى : (نسوا الله فنسيهم) هذا من باب المقابلة و من باب العقاب لمن نساه ، و في آية ثانية أخرى يقول تعالى : (و ما كان ربك نَسيا) لأن الله لا ينسى ، قد يشتبه على البعض أن يقول و يقول أن هناك تعارض بين هاتين الآيتين ، كيف يقول الله : (نسوا الله فنسيهم) و يقول تعالى : (و ما كان ربك نسيا)؟؟ نقول أن لا تعارض ، أن لا تعارض ، لماذا؟ لأن كل آية تأتي في مناطها و في علتها و في مبتغاها ، فالأصل أن الله لا ينسى و لكن عندما قال : (نسوا الله فنسيهم) هو من باب العقاب و من باب التربية ، قلنا أن كلمة (ناس) من أصوات الكلمات هو تسرب خفي للنعمة إليك أو منك ، كيف يكون ذلك؟؟ هذا هو تأثير الناس على النِعَم فإن شكروا تسربت إليهم النعَم و إن جحدوا و بطروا تسربت منهم و عنهم بلطفٍ و خِفة ، فالنون/ن هو صوت النعمة في أصوات الكلمات من اللغة العربية ، و السين/س هو صوت التسرب الخفي ، فهكذا النعمة تتسرب إلى الإنسان أو منه بشكلٍ تدريجيٍّ خفي ، كذلك من الناس من هو نعمة و كذلك من الناس من هو نقمة .

يقول تعالى في ذِكر كلمة الناس في القرآن الكريم ، اخترنا هذه المقتبسات :

(يا أيها الناس اعبدوا ربكم) هكذا هي من أوامر الله للناس أن يُفردوه بالعبادة ، و قال تعالى : (فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة) أتت هذه الآية في معرض التحذير و الزجر ، يقول تعالى : (أتأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم) ، و قال تعالى : (و لتجدنهم أحرص الناس على حياة) في وصفه سبحانه و تعالى لليهود ، و قال : (قُل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) هنا يُقرّع الله سبحانه و تعالى اليهود و يرد عليهم في قولهم أنهم شعب الله المختار و أنهم المصطفين الأخيار ، كان ذلك في وقتها ، في وقت الإرسال ، أما لما أن بَعُدُوا و كفروا بالأنبياء لم يُصبحوا خير أُمة ، فهكذا دائماً ، فهكذا دائماً يجب أن نقرأ الآيات في سياقها و في مناطها الزماني و المكاني ، يقول تعالى : (و اتبعوا ما تتلو الشياطين على مُلك سليمان و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) هكذا هو شر من الشرور يتعلمه الناس و العياذ بالله ، و قال تعالى : (و أذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا) ، و قال سبحانه : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قِبلتهم التي كانوا عليها) هكذا أكثر الناس هم من السفهاء ، أكثر الناس هم في سفاهة ، و يجب

أن لا تشعر بالغُربة في وسط السفهاء بل أن تعتصم بالله عز و جل و بمنهج الأنبياء ، و قال تعالى : (و كذلك جعلناكم أمة وسطى) ، (و كذلك جعلناكم أُمةً وسطى لتكونوا شهداء على الناس و ليكون الرسول شهيداً عليكم) ، و قال تعالى : (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ، و قال في مناط آخر : (إن الذين كفروا و ماتوا و هم كفار أولئك عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين) ، و قال تعالى : (كان الناس أُمةً واحدة فبعث الله النبيين مُبشرين و مُنذرين) أُمة واحدة أي في الجهل و الظُلمة و الكفر و البُعد عن معرفة الله الواحد ، (و من الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو ألد الخِصام) (و يُشهد الله على ما في قلبه و هو ألد الخِصام) ، (و من الناس من يشري نفسه إبتغاء مرضاة الله و الله رؤوف بالعباد) ، و قال تعالى : (و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) ، يرحمكم الله((قالها نبي الله لما أن عطس مروان أثناء الجلسة)) ، و قال تعالى : (لنُحيي به بلدةً ميتة و نُسقيه مما خلقنا أنعاماً و أناسي كثيرة) الأناسي هي جمع إنسان ، و الناس هي جمع في حد ذاتها ، و قال تعالى : (ففروا إلى الله) هذه الآية خُلاصة سورة الناس عندما قال تعالى في سورة الناس : (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ قُل أعوذ برب الناس) أي استعذ بالله و اطلب الحِصن منه و الحماية فهذا هو معنى الفرار إلى الله ، لذلك سورة الناس هي من ضمن درعٍ واقٍ للناس ضد الشرور ، سورة الناس هي دعاء ، فيُبين الله سبحانه و تعالى أهمية الدعاء و اللجوء إليه ، أن تطلب من الله عز و جل الحماية فتأتيك ، كذلك سورة الفلق هي دعاء و هو تطبيق عملي لمعنى إيه؟؟ (ففروا إلى الله) ، إذاً أخطر الشرور هي إيه؟؟ النميمة و الوسوسة ، و سورة الناس تحث على دعاء الله و التوسل بأسماءه و صفاته .

* أصوات كلمات : * الوسواس ، وسوس : هو تسرب خفي لطيف بدوي دائري منتظم ، الواو/و دوي دائري منتظم ، و السين/س تسرب لطيف خفي ، و هنا تكرار و مضاعفة : وس وس أي للدلالة على أن الوسوسة تكون بانتظام و بتكرار و أن الموسوس لا يضجر من وسوسته و لا يمل حتى تستعيذ الله عز و جل منه ، حتى تستعيذ بالله من هذا الموسوس .

* الخناس : من خَنَسَ أي يُحب الظُلمة و التدسية و الخفاء الشرير ، و هكذا الخَنّاس أو الخِنّيس يكون فيه صفة الخيانة بهدوء ، يخون بهدوء ، خان و سين/س خنس ، و هكذا إله الليل أو الظلمة عند المصريين قديماً كان يُسمى خونسو ، طيب .

* صدور : كلمة صدور من أصوات الكلمات ، الصاد/ص و الدال/د صَدَّ و الراء/ر رؤية ؛ أي رؤية إيه؟ الصدود أو إيه؟ المانع ، فهذا هو الصدر عندما نقول أنه صدر أي إيه؟ مانع يمنع و يحمي ، كذلك إذا حللنا الصاد/ص وحدها و الدال/د و الراء/ر مع بعض فيكون إتصال بالدُر أي بالعطاء ، صدر هو الصدر ، صدر الأمر أي دُرة الأمر ، (و كذلك جعلناكم أمةً وسطى) الوسط هنا يعني إيه؟ صدر الأمر يعني أعظمه و أفضله ، تمام؟ ، (ملك الناس) هكذا لتذكير الناس بالملك الحقيقي فلا يَخشَوا ملوك الأرض و رب الناس هو المُربي و ذكرنا أصوات كلمة رب في بداية التفسير أي رؤية الإحتياج ، رؤية دائماً للإحتياج من خلال الرب

أي أنه هو الذي يُلبي إحتياجاتك ، تمام؟ و يُنميك و يرعاك و هو الإله المستحق للعبادة . (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ قُل أعوذ برب الناس ¤ ملك الناس ¤ إله الناس ¤ من شر الوسواس الخناس ¤ الذي يوسوس في صدور الناس ¤ من الجِنَّةِ و الناس) .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك ، (بسم الله الرحمن الرحيم ¤ وَالْعَصْرِ ¤ إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ¤ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

تم بحمد الله تعالى .